الحكم الشرعي

لعبارة استحلفك بالله

أن ترسلها لغيرك

إعـــداد

محمد فنخور العبدلي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } ، وقال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } ، وقال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } أما بعد

أرسلها إلى (٠٠٠٠٠٠٠) من أصحابك ، وسَتَسْمَع خبراً جيّداً الليلة ، أو أرسلها إلى عشرة من أصحابك أمانة في ذمتك وستسأل، لا تَمْسَحْها أمانة في عُنقك إلى يوم القيامة ٠

هذه العبارات وما شابهها يكتبها بعض الناس الذين يريدون نشر ما يدعون إليه وهي خطأ بلا شك ، لأن فيها إلزاماً للناس بما لم يلزمهم الله تعالى به من حيث أصل التبليغ ، فاتقوا الله عباد الله ، فليس كل ما يأتينا يصح نشره ، بل لا بد من التأكد من صحته أولا ، ثم فإنه ليس لنا أن نلزم الآخرين بالإرسال ولو كانت المادة صحيحة

وسليمة ، وليس معنى انتشار هذه الرسائل أنها صحيحة ، فلنتقي الله في الناس وفى انفسنا ٠

همسة

هل انت ممن يساعد في نشر هذه الرسائل ، اذا كنت ممن يعمل بهذه الظاهرة فهل تجهل الحكم الشرعي ، وما رأيك في انتشار هذه الظاهرة ، وما موقفك من هذه الرسائل ، وهل تعمل بما فيها ، ستجد الجواب على تساؤلاتك في الصفحات التالية والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ٠

كتبه

محمد فنخور العبدلي

الحكم الشرعي

هناك عبارات كثيرة انتشرت بالواتس أب ، أو بالبريد الالكتروني ، أو عبر الرسائل النصية ، أو بعض مواقع التواصل الاجتماعي ، أو مواقع الانترنت والمنتديات ، وهذه العبارات لا يجوز نشرها ، إما لحرمتها لذاتها ككونها بدعة ، أو أنها لم تصح ، أو أنها تدعي أموراً مستقبلية لا يعلمها إلا الله ، أو أن فيها إلزام للناس بما لم يلزمهم شرعا كإجبارهم على أرسالها ونحو ذلك ، أو اشتراط عدداً معينا عند الإرسال ، والأجدر بمستقبل الرسالة أن ينصح مرسلها بألا يكلف الناس ويشق عليهم بما لم يكلفهم الله به ، ومن هذه العبارات :

أمانة أرسلها إلى (عشرة) أو أكثر أو أقلّ وسوف تسمع خبراً جيداً أو خبراً يسرك أو خبرا مفرحاً أمانة في ذمتك وستسأل عنها يوم القيامة

أرسلها إلى (١٢) من أصحابك ، وسَتَسْمَع خبراً جيِّداً الليلة

لا تَمْسَحْها أمانة في عُنقك إلى يوم القيامة ، وإن مسحتها فشيطانك أمرك بذلك

أرسلها إلى عشرة أشخاص وسترى بعد أربعة أيام أمرا يسرك ، وإن لم تفعل سترى أمورا تسوؤك

أرسلها وستسمع خبر يسرك ، وإن لم ترسلها ستسمع خبر سيء فلا تخاطر

أرسلها لتسعة أشخاص فإن لم ترسلها فسوف يأتيك مصائب لمدة تسع سنوات

استحلفك بالله أن ترسل هذه الرسالة

أرسلها لـ تسعة أشخاص وستسمع خبر يسرك وأنا جربت ذلك

أمانة في رقبتك وأستحلفك بالله العظيم أن ترسلها لـ ١٠ أشخاص

أمانة في ذمتك أرسلها لعدد معين من الأشخاص وسوف تسمع خبر يسرك أو لك من الأجر كذا

أمانة في ذمتك أو رقبتك أن ترسلها

لو تحب الله أنشر هذه الرسالة

رسائل المرضى وغيرهم الذين يلزمونك بالدعاء لهم ونشر الرسالة بقولهم أستحلفك بالله أن تدعو لي أمانة ما أحللك

استحلفتكم بالله وجعلتها أمانه عندكم من الآن إلى يوم القيامة إذا فتحت الرسالة ترسلها للمضافين عندك دعواتكم لي بالشفاء العاجل فيني مرض سرطان خبيث وانتقل الى جميع أعضاء الجسد سألتكم بالله ما تسكر الصفحة إلا وأنت مرسلها للمضافين عندك لأنك في يوم راح تحتاج الدعاء والأمانة تبرت منها الجبال

خبر عاجل عن المدارس أمانه لازم ترسلها هذي أمانة برقبتك تكفون أنا أرسلتها وأنت كذلك ، أرجو منكم مساعدتي في البحث ونشر هذا الإعلان عن ابني المختفي من يوم

(٠٠٠٠) الساعة (٠٠٠) واسمه (٠٠٠) وعمره (٠٠٠) ، وأتعهد بدفع مبلغ (٠٠٠) وهذا رقم جوالي (٠٠٠٠٠٠) الله لا يسامح من يقرأها وما يرسلها

تكفى بذمتك من الحين إلى يوم القيامة أنك إذا فتحت الرسالة أن ترسلها لكل اللي عندك ٠٠٠٠٠٠الخ ٠

وهذه العبارات وما شابهها غير ملزمة ، بل ولا يجوز إلزام الناس بإرسالها حتى وإن كانت خيراً ، وفيما يلي سوف نبين الحكم الشرعي في أمثال هذه العبارات :

قال الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح : هذه العبارة { أرسلها إلى عشرة من أصحابك } يكتبها بعض الناس الذين يريدون نشر ما يدعون إليه وهي خطأ بلا شك لأن فيها إلزاماً للناس بما لم يلزمهم الله تعالى به من حيث أصل التبليغ لقوله أو رسالته ومن حيث العدد فلا يجب عليك إرسالها وأرى أن ترسل إلى صاحب هذه النشرة رسالةً تنصحه فيها ألا يكلف الناس ويشق عليهم بما لم يكلفهم الله به ٠

و**قال الشيخ عبد الرحمن السحيم :** لا يجوز مثل هذا ، أما حديث (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء قطّ إلا استجاب الله له) فقد رواه الإمام أحمد والترمذي ، وغيرهما ، وهو حديث صحيح ، أما قول : { أرسلها إلى (١٢) من أصحابك ، وسَتَسْمَع خبراً جيِّداً الليلة إن شاء الله } فهذا رجم بالغيب ، وهو من

التقوّل على الله ، ومن قال هذا هل جاءه خبر عن الله ورسوله ﷺ أن من فعل ذلك حصل له ما قال ، فإذا لم يكن كذلك ، فهذا من الافتراء على الله ، وأما قول { لا تَمْسَحْها أمانة في عُنقك إلى يوم القيامة } ، فأقول : بل امسحها ولا ترسلها ، ولا يجوز إلْزام الناس بما لم يُلزمهم به الله ورسوله ﷺ بل هذا من إيجاب ما ليس بواجب ، ولا يجوز إرسال مثل هذه الرسالة ، ولا وضعها أمانة في أعناق الناس ، ويُقتَصر في مثل هذه الرسالة على الحديث الثابت عنه ﷺ ، والحلّ أن يُرَدّ على من أرسلها ببعض ما تقدّم ، **وقال أيضا :** الرسائل هنا على نوعين :

النوع الأول : يُذكَّر فيها الغافل ، ويُعلَّم فيها الجاهل ؛ فهذه لا شيء فيها إذا لم ترتبط بِزمان أو مكان مُعيَّن ٠

والنوع الثاني : ما يَكون فيها ترتّب أُجور ، أو تَوَقّع حدوث شيء في الْمُسْتَقْبَل ؛ فهذه لا يَجوز نشرها ، ولا اعتقاد ما فيها ٠

ولا يَجوز إلْزَام الناس بما لَم يُلزِمهم به الله ورسوله ﷺ ، كأن يُقال : أستحْلِفُك بالله أن ترسلها ، أو أمانة في عُنُقك ، ونحو ذلك ، كلّ هذا لا يَجوز لِما فيه مِن إلْزَام الناس بما ليس بِلازِم ، والناس في سَعة مِن أمْرِهم فَلِماذا يُضيَّق عليهم ، ومن هذا الباب جاء النَّهْي عن النَّذْر ، لِمَا فيه مِن إلْزَام الإنسان نفسه بما ليس بِلازم ، **وقال أيضا :** لا شك أن هذا من العبث ، كما أنه من باب إلزام الناس بما لم يُلزمهم به الله ، واستحلاف الآخرين بهذه الطريقة لا يجوز ، ومجرّد قراءة الإنسان الحلف أو اليمين

لا ينعقد يمينه ؛ لأن اليمين التي تنعقد هي ما عُقِد عليها القلب ، لقوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) ولا يلزم الإنسان إذا وصله مثل هذا الحلف أن يحلف ولا أن يقول أو يتلفّظ ، فمجرد قراءة اليمين لا تعقدها ولا تكفي النية في اليمين بل لا بُدّ فيها من عقد القلب مع نُطق اللسان ٠

وقال الشيخ سليمان بن عبدالله الماجد : أما إضافة في ذمتك أو ستسمع خيراً فلا يشرع وضعه مع الدعاء ، ولا حرج عليك إذا لم ترسلها ٠

وفي موقع الإسلام سؤال وجواب : مما يؤسف له أن بعض الناس خلط هذا العمل الصالح بآخر سيء ، وهو الوقوع في نوع الدجل والباطل ، كقوله : إذا أرسلتها سوف تسمع خبراً سعيد ، فهذا ضرب من الكهانة ، فليس هناك دليل شرعي على أن من تلقى النصيحة وأرسلها لغيره أنه سيسمع خبرا سعيدا ، بل قد يسمع خبرا سيئا ،أو سعيدا ، أو لا يسمع شيئا، وكذلك من يقول : حمَّلتك هذه الأمانة أن ترسلها وتنشرها، أو أنك ستأثم إن لم تفعل ذلك ، أو من لم ينشرها سيحصل له كذا وكذا ، فهذا كله باطل لا أصل له ، فالمرسَل له لم يتحمل شيئا ،وليس هناك ما يلزمه بالنشر ، ولا يأثم إن تركه ، ولا وجه لتأثيم أحد بغير موجِبٍ من الشرع ، كما أنه لا وجه للإخبار بالغيب المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله ، وترتيب الثواب والعقاب على عمل من الأعمال إنما مردّه إلى الله تعالى ، فالحلال ما أحله ، والحرام ما حرمه ، والثواب والعقاب من عنده ، ومن قال في ذلك شيئا بغير برهان منه فقد افترى ، وقد قال سبحانه (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ

الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَالَا تَعْلَمُونَ) الأعراف/٣٣ ، وقد ظن هؤلاء أنهم بهذا يحملون الناس على نشر الخير ، عن طريق ترغيبهم وترهيبهم ، لكنهم أخطأوا وتجاوزوا ، وكان عليهم أن يقتصروا على ما ورد به الشرع ، وفيه الغنية ولله الحمد ، كقولهم : إن من نشر هذا الخير ، يرجى له مثل أجر جميع من عمل به ، وكفى بذلك محفّزا ومشجعا على النشر ، وهذا مما يبين أهمية العلم ، فإن غالب من يقع في هذا إنما يقع فيه لجهله ، كحال من كان يضع الأحاديث ويفتريها على النبي ﷺ ، بحجة نشر الخير وترغيب الناس فيه ، فيقع في الكذب المتوعَّد صاحبه بالوعيد الشديد ، لتحصيل الأجر والثواب فيما يظن ، والمقصود : التنبيه على بطلان هذا المسلك ، والتحذير منه ، ولهذا نقول : ينبغي لمن وصله شيء من ذلك الباطل ، أن ينصح لصاحبه ، وأن يبين له وجوب الانتهاء عن مثل هذه المحفّزات الباطلة ، وألا يصدّق بما جاء في الرسالة من أنه إن نشر سيحصل له كذا وإن لم ينشر سيحصل له كذا ، لأنه نوع من الكذب كما سبق ، **وفي موقع الاسلام سؤال وجواب :** تذكير المسلم لإخوانه بأمور الخير والبر من التسبيح والتهليل والتكبير ، أمر مشروع مرغب فيه ، لأن الدال على الخير كفاعله ، وسواء كان ذلك التذكير مشافهة ، أو عبر رسالة بالبريد أو الجوال ، وإن أوصاه أن يبعث بالرسالة إلى غيره ، فهذا حسن أيضا ، ليعم الخير ، وينتشر المعروف ، والمحذور هو ربط ذلك بعدد معين ، أو ترتيب الإثم على عدم الإرسال ، كأن يقال : أرسلها إلى عشرة أشخاص مثلا ، وإذا لم تفعل سيحصل لك كذا وكذا ، فهذا من الافتراء والباطل ، وإلزام الناس بما لم

يلزمهم به الشرع ، ويخشى على قائل ذلك أن تحل به عقوبة من يتألى على الله تعالى ، ويفتري عليه الكذب ، ويبتدع في الدين ما لم يأذن به الله سبحانه ، ومثل هذا ما جاء في سؤالك من قول المرسل : (فيجب على من قرأ هذه الرسالة أن يوزعها على الناس وينتظر أربعة أيام فسوف يفرح فرحاً شديدا وإلا سيحزن حزنا شديدا) ، فهذا من الدجل والكذب ، والابتداع في الدين ، ولهذا لا يجوز نشر هذه الرسائل ، ولا التصديق بما فيها من الوعد أو الوعيد ، بل تتلف ، ويحذّر منها ومن مرسليها ٠

وفي موقع الاسلام ويب : فإرسال الرسائل التي تحث على ذكر الله أمر مشروع ، وهو من التعاون على البر والتقوى سواء كانت عبر الهاتف النقال أو غيره ، وإذا قال الذي أرسل الرسالة : أستحلفك بالله أن تقولها أو أن ترسلها لعشرة أشخاص مثلاً أو هي أمانة في ذمتك ، فيشرع لمن أرسلت إليه أن يبر بقسم المرسل ، وأن يلبي طلبه ، وإذا لم يلبِّ فليس عليه في ذلك إثم ، مع التنبيه إلى أن العدد في التسبيح أو الأشخاص المطلوب إرسال الرسائل إليهم لا يصلح أن يكون مقصوداً لذاته حتى تخرج من الإحداث في الدين ، ثم إننا ننبه على أمر مهم وهو أن جميع ما يتعلق بالعبادة بما في ذلك كيفية الذكر وعدده ووقته والدعوة إليه هو أمر توقيفي ينبغي أن يقتصر فيه على ما ورد عن الشارع ، ويتجنب ما لم يرد ٠

وقال المستشار الأستاذ محمود إسماعيل : ما لبث أن ظهر لنا نوع جديد من هذه الرسائل يتناسب مع التقدم التكنولوجي من موبايل وإنترنت وغيره ، حيث كثيرًا ما تصل للناس رسائل على البريد الإلكتروني أغلبها ذات صبغة دينية أو مضمون دعوي

كدعاء ، أو حديث ، أو نصيحة معينة ، حيث يطلب مرسلها من الناس إعادة إرسالها مغريًا إياهم بالأجر الكبير والثواب الجزيل أو محذرًا من شؤم إهمالها وعدم إرسالها لآخرين، وأحيانًا مهددًا ومنذرًا بسوء العاقبة في الدنيا والآخرة ، وبما أنني لا أقبل التعميم فإنه لا يمكن القول أن كل هذه الرسائل كبعضها حيث توجد رسائل دعوية وعلمية هادفة تختلف تماما عن كل ما نتكلم عنه وأعني بها الرسائل التي تتلاشى كمًّا كبيرًا من الأخطاء التي سنذكرها لاحقا والتي تصبح بعدها هذه الرسائل عملا خيريًّا ودعويًّا بالغ الأهمية ؛ لأنها تعتمد على توظيف واحدة من أهم وسائل الاتصال في الوقت الراهن ، في وقت لا يستغرق أي جهد يذكر، كما أنها تصل بسهولة إلى أكبر عدد من الجمهور المستهدف خاصة في ظل الانشغالات الحياتية الكثيرة ، لكن برغم اعترافي بفضل من يرسل بعض هذه الرسائل وحماسهم وتقديري الشديد لجهدهم وإخلاصهم الذي لا يمكن أن أشكك فيه ، إلا أنه لا يمكن تجاهل كم من الملاحظات والأخطاء الجسيمة التي يقع فيها أصحاب تلك الرسائل ، والتي تحول هذه الرسائل من رسائل دعوية أو رسائل هادفة إلى كابوس مزعج يعصف بالدين والناس على حد سواء ، ويمكن إجمال هذه الملاحظات والأخطاء في عدة نقاط هامة:

١- إذا كانت هذه الرسائل من النوع الذي يترتب عليها إلزام ، أو تَوَقّع حدوث شيء في الْمُسْتَقْبَل ؛ أو تنافي أصول الدعوة إلى الله أو فيها أي مخالفات شرعية أو مشكوك في شرعيتها فهذه لا يَجوز نشرها ، ولا اعتقاد ما فيها ، ولا يَجوز إلْزَام الناس بما لَم يُلزِمهم به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ٠

٢- لا يجوز تحميل إنسان أمانة هو رافض لتحملها أصلاً، إذ لابد من موافقة الإنسان على قبول الأمانة حتى تصبح أمانة بالفعل لا أن يجبر على سبيل القسر ، وبدون هذا الموافقة ينتفي وجود أمانة في الأصل حتى لو سماها الراسل أمانة

٣- لا بد على من يرسل هذه الرسائل حتى لو كان داعية حقيقيًّا أن يقدر ظروف من يرسلها إليه ، فربما ليس لديه الوقت الكافي للقيام بما تحمله من مسئولية أو أمانة ، كما أنه يشعره بالحرج الشديد إذا قصر ولم يبلغ الأمانة لعدم معرفته بالحكم الشرعي في تحمله إياها أو عدم تحمله ٠

٤- لا يمكن إغفال أن بعض هذه الرسائل توقع الناس في نوع من الخوف والوسوسة والقلق والحرج حيث يخاف بعض الناس من غضب الله إن لم يقم بنشرها ، وأن الرسالة يمكن أن تقف عنده ، مما يجعل هؤلاء في حالة قلق دائم خوفا من عواقب عدم الإرسال ٠

٥- إن اشتمال أي رسالة على عبارة { أرسلها إلى أصحابك أمانة في ذمتك وستسأل } هي خطأ بلا شك لأن فيها إلزامًا للناس بما لم يلزم به الله تعالى وفيها تكليف الناس بما لم يكلفهم به الله ٠

٦- إن اشتمال أي رسالة على عبارة { أرسلها إلى (١٠) من أصحابك، وسَتَسْمَع خبراً جيّداً الليلة } هو رجم بالغيب وهو من التقوّل على الله ، والافتراء عليه ٠

٧- إن اشتمال أي رسالة على عبارة { لا تَمْسَحْها فهي أمانة في عُنقك إلى يوم القيامة } هو من نوع الإلزام الذي لا يجوز أن يلزم به الناس وهو من إيجاب ما

ليس بواجب ، ولا يجوز إرسال مثل هذه الرسالة ، ولا وضعها أمانة في أعناق الناس دون أمر الله ورسوله ٠

٨- الإلحاح في الدعوة (بمناسبة وغير مناسبة) يشعر الغير بالنفور ، ويجعله يرى أن من ينصحه لا يرى فيه من خير ، وأنه إنسان يفتقد للصواب في كل أعماله!.

٩- إن المسلم الذي ينشر كل ما سمعه أو قرأه دون فهم وتعقل يصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع) ٠

وقال الشيخ محمد العويد : للأسف الشديد انتشر مثل هذا الكلام أو قريبا منه في المنتديات ، وحتى في رسائل الجوال ، وأصبح البعض يلزم الآخرين ببعض اللوازم الشرعية الباطلة ، مثل قراءة الأذكار ، ونقل الفوائد للغير عن طريق معاهدة النفس على ذلك ، ولاشك أن في هذا سلوكاً لغير شرع الله تعالى ، فإن الله تعالى لم يلزم الناس بما ألزموهم به بل إن خطاب الشارع الحكيم هو تحبيب الناس للذكر وبيان أجره ولا يوجد أي دليل حسب علمي يجيز لأحد من الناس أن يأخذ العهد والميثاق على أحد في عبادة ، وذلك لأمور :

١- أن فيه إلزاماً لأمر لم يجعله الله واجباً ٠

٢- أن فيه تجنياً على نصوص الشرع التي لم ترد بمثل هذه الصيغ ٠

٣- أن فيه تكليفاً للناس بما لم يكلفوا به ، وهذا قد يتسبب بضيق الناس من العبادات والأذكار ، فيقولوها على أنها دين فقط ، فتكون بمثابة نطق باللسان دون أن يكون للقلب أي تأثر بذلك ٠

والأظهر أن الكلام السابق بدعة في الدين يأثم قائلها ، ويجب عليه التوبة إلى الله تعالى ، والتراجع عن كلامه في نفس الموضع ، والتحذير منه ، والواجب الحذر من سلوك هذه الطرق فإنها طريق أهل البدع والخرافات الذين أدخل عليهم الشيطان من الطرق الشيء الكثير ، حتى استبدلوا شرع بما يحسنه لهم الشيطان ونفوسهم الأمارة بالسوء ٠

لعل ما تم ذكره فيه كفاية حيث تبين لنا الحكم الشرعي في مثل هذه العبارات وأنه لا يجوز إلزام الناس بما لم يلزمهم به الله ، ولكن يكون نشر الخير بتحبيب الناس به وليس بتحريجهم وإلزامهم بما لم يزمهم شرعاً ٠

كتبه

محمد بن فنخور العبدلي

جمادي الأولى ١٤٣٦هـ